التوجيه النحوي واللغوي في القرآن الكريم (سورة الملك نموذجا)

إعداد :د. إبراهيم فرج الحويج

المقـدمة

بِسْمِ اللهِ الْرَّحْمَنِ الْرَّحِـيمِ

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ عبده ورسوله، وسّلام على آله وصحبه أهل الوفاء والصدق أجمعين.

وبعد..لقد اجتهد علماء القراءات القرآنية في خدمة القرآن الكريم، وقراءاته، وماوسعهم الاجتهاد في الحفظ، وأمانة النقل، وسلامة التمييز، ودقة الأداء، وعلو الإتقان، في أداء قراءاتهم، وفي تعليمها لتلاميذهم بالسند. وأحمد الله وأشكر فضله أن كان لي شرف المشاركة في توجيه بعض آيات القرآن الكريم بهذا اللون من التوجيه، فإنني أتقدم بهذا إلى كل من يجمعنا به رباط العلم من مستمعين وقراء ومدرسين، وأحاول أن أتكلم عن موضوع (التوجيه النحوي واللغوي في القرآن الكريم (سورة الملك نموذجا) وما يتعلق به من أحكام وأمور عديدة تقتضيها الدراسة والبحث.

سبب أختيار الموضوع: أهميّة علم القراءات وشرفه وفضله، وذلك لتعلقه بأشرف كتاب وأحسن كلام، وأصدق حديث (القرآن الكريم).

أهمية الموضوع: الموضوع يبين لونا من ألوان الإعجاز القرآني، واهتمام العلماء بتعليم القرآن بالقرءاءت العشر، وأهمية التوجيه في حياة المسلمين، وأثر القرءاءات القرآنية في إضافة معانٍ جديدة، وغيرها.

أهداف الموضوع: إبراز وجه من وجوه الإعجاز القرآني من خلال توجيه القراءات القرآنية، وبيان أهمية تعلم القراءات القرآنية ودرستها وفهمها.

منهجية البحث: قد نظمت البحث من خلال مقدمة تشمل عنوان البحث، وسبب أختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، والمنهج المتبع للموضوع يتكون من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المبحث الأول

مدخل إلى القراءات القرأنية

المطلب الأول: التعريف بالقرآن، والتوجيه، والقراءات.

المطلب الثاني: المصطلحات القرآنية في القراءات.

المطلب الثالث: علاقة القراءات بالقرآن الكريم.

المطلب الأول: التعريف بالقرآن، والتوجيه، والقراءات:

أولاً: القرآن الكريم: أنزل الله عزّ وجلّ القرآن الكريم، ليكون هداية للناس، وينير لهم طريقهم في الحياة الدنيا، وهو آخر الكتب السماوية، وقرآءته عبادة، حيث أمر الله تعالى عباده بقراءة القرآن والاستماع له، فالقرآن مهم لكافة مجالات الحياة، ويعيننا على تخطي العثرات والمشكلات، ويعلمنا الطرق الصحيحة للعيش في هذه الدنيا، ولديه كثير من الفوائد التى لا تحصى ولا تعد، وقد أنزل الله القرآن كاملاً ومكوناً من 114سورة، منها المكية، ومنها المدنية، ونزل باللغة العربية التي يفهمها المسلمون، إلا أنّ المسلمين من

بلدان ومناطق مختلفة ينطقون العربية مع وجود اختلاف بسيط في نطق بعض الحروف، لذلك كان اختلاف القراءات في القرآن الكريم.

القرآن الكريم في اللغة: القرآن التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه، وقيل أن أصل القرآن مصدر "قرأ" يقال : قرأ قراءة وقرآنًا(1).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ(17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ(18) ﴾(2)، فالمقصود من﴿قُرْآنَهُ ﴾، أي: قراءته، و ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ﴾ أي جمعناه، ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾أي جمعه(3).

تعريف القرآن الكريم في الاصطلاح: هو كلام الله تعالى المعجز، الموحي به إلى النبي محمد_ صلى الله عليه وسلم_ المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المكتوب فى المصاحف، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس(4). والقرآن سمي بهذا العلم لأنه يجمع السور والآيات.

ثانياً: توجيه القراءات : تعريف علم التوجيه: هو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقا للشرط المعروف، وهو (موافقة اللغة العربية ولو بوجه) (5)

(1) ينظر لسان العرب، لابن منظور (مادة قرأ).

(2) سورة القيامة، الآية 17-18.

(3) ينظر غريب القرآن، لابن قتيبة، 427/1.

(4) ينظر: صفحات في علوم القراءات لأبي طاهر عبد القيوم السندي، ن المكتبة الادادية، ط 1415/1 هـ.

(5) ينظر: مقدمات في علم القراءات، لمحمد أحمد الشكري،201/1 .

تعريف القراءات في اللغة: القراءات جمع قراءة وقرآناً، مصدر (قرأ)، بمعنى تلا فهو قارئ، ومعناه الجمع والضم، وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأ الشيء قُرآناً بالضم: جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور ويضمها[1]، وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾[2]، أي قراءته[3].

ومنه قول الشاعر[4]:

ذراعَي عَيْطَلٍ أدْماءَ بِكْرٍ هجان اللّونِ لم تقرأ جنينا

أي: لم يجمع رحمها على جنين ولم يضم.

القراءة اصطلاحا: عَرَّفها جمعٌ من العلماء منهم: الجزري[5]، والزركشي[1]، وأبو حيان حيان الأندلسي[2] ت (745هـ)، ولعل تعريف الإمام ابن الجزري لها من أحسن

(1) ينظر: المعجم الوسيط 722/2، و المغرب في ترتيب المعرب 2/ 164، و لسان العرب128/1(مادة قرأ).

(2) سورة القيامة، الآية 17.

(3) ينظر غريب القرآن، لابن قتيبة، 427/1.

(4) الشاعر: (584هـ) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، أبو الأسود، من بني تغلب، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد، ينظر ترجمته: الأغاني للأصفهاني 54/11، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال لمحمد الدرة 323/1، جمهرة أشعار العرب للقرشي 42/1.

(5) ابن الجزري(780 – نحو 835 هـ = 1378 – نحو 1432 م): أحمد بن محمد بن محمد، أبو بكر، شهاب الدين ابن الجزري، القرشي الشافعي، مقرئ، دمشقي المولد والوفاة، أخذ عن أبيه وغيره وسمع القراءات الاثنتي

التعاريف جمعًا وشمولًا، فيعرفها بقوله : "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله" (3). والزركشي يعرّف القراءات قائلا: "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"(4). ويعرفها أبو حيان الأندلسي: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"(5).

عشرة، وتصدر للتدريس، ومات بعد أبيه (المتوفى سنة 833) بقليل، له (الحواشي المفهمة في شرح المقدمة – ط) وهي المقدمة الجزرية، ينظر ترجمته : الاعلام للزركلي 227/1.

(1) الزركشي (745 – 794 هـ = 1344 – 1392 م): محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، عالم بفقه الشافعية والاصول، تركي الاصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها: (الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة – ط) و (لقطة العجلان – ط) في أصول الفقه، ينظر ترجمته: الأعلام للزركلي 60/6 ،و الدرر الكامنه في أعيان المئة الثامنة لحافظ شهاب الدين العسقلاني 133/5.

(2) أبو حيان الأندلسى (654 – 745 هـ): محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسى الغرناطي النفزي ، نسبة إلى قبيلة من البربر ، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه ، ولد بمطخشارش ، مدينة من حضرة غرناطة، تلا القرآت أفرادا وجمعا على مشائخ الأندلس، وبأفريقيا، ثم تقدم الإسكندرية ومصر، ينظر ترجمته: بغية الوعاة لسيوطي1/،280 والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني،279/2، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزأبادي، 85/1.

(3) التيسير في القراءات السبع للداني الأندلسي،18/1.

(4) صفحات في علوم القراءات لأبي طاهر السندي 10/1، و القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة لحليمة سال 39/1، و التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الأندلسي19/1.

(5) القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، لحليمة سال39/1.

فالقراءات هي: "علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف، وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف"، وذلك أن القرآن نقل كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلّى الله عليه وسلم.

ثالثاً: موضوع علم القراءات : دراسة ما نقل من الخلاف الأصولي والفرشي من أئمة القراءات، بأسانيد متصلة ومتواترة إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– في الكلمات القرآنية؛ من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها(1).

رابعاً: فائدته: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها عن التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة، والتمييز بين ما يقرأ به ومالا يقرأ به(2) .

خامسا: مكانته: أنه من أشرف العلوم الشرعية، ومن أَجَلِّها قدرًا، وأعلاها منزلة؛ لتعلقه بكتاب الله عز وجل(3).

سادسا: تدوينه : اختلف المؤرخون في تعيين أول من ألف في القراءات، فذهب الأكثر إلى أنه: الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام(4)، و قال ابن الجزري(1): أنه الإمام أبو حاتم السجستاني (ت255هـ)(2).

(1) ينظر صفحات في علوم القراءات لأبي طاهر السندي 11/1.

(2) ينظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، للدمياطي6/1.

(3) ينظر صفحات في علوم القراءات لأبي طاهر السندي 24/1.

(4) أبو عبيد (157–224 هـ): الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، القاسم بن سلام، أبو عبيد الخراساني، الأنصاري مولاهم البغدادي، له تصانيف في القراءات، والحديث، والفقه، واللغة، والشعر، كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة، وكان أبو عبيد ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع، ينظر ترجمته: الوافي بالوفيات،

سابعاً استمداده: من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_ .

المطلب الثاني: المصطلحات القرآنية في القراءات :

هناك عدة كلمات تذكر في كتب القراءات وهي : القراءة ، الرواية ، الطريق ، الوجه ، الأصول ، الفرش ، وهي كلمات اصطلاحية في علم القراءات ، وسنتعرف كل واحدة منها:

1- القراءة : كل خلاف نُسب إلى إمام من أئمة القراءات، مما أجمع عليه الرواة عنه، نحو قوله تعالى :{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينْ{ فكلمة (مالك) تقرأ بحذف الألف، وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة، وتقرأ بإثبات الألف (مالك) وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر .

2- الرواية :

كل خلاف نُسب إلى الآخذ عن إمام من أئمة القراءة ولو بواسطة ، نحو: رواية هشام عن ابن عامر، ورواية حفص عن عاصم (بدون واسطة)؛ لأن كل واحد منهما تتلمذ على شيخه ، وأخذ القراءة عنه مباشرة.

لصفدي،200/7، و سير أعلام النبلاء، لذهبي،490/10، ووفيات الأعيان، لأبن خلكان،60/4، ومعجم القرآن عبر التاريخ،409/1.

(1) ينظر ترجمته ص7.

(2) أبو حاتم السجستاني (255 هـ) هو سهل بن محمد أبو حاتم السّجستانىّ الجشمىّ النحوىّ اللغوىّ المقرئ، كان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي عالماً باللغة والشعر، نزيل البصرة و عالمها، كان المبرد يلازم القراءة عليه، له نيف وثلاثون كتابا، منها: كتاب المعمرين – ط، والنخلة – ط، و ما تلحن فيه العامة، ينظر ترجمته: الأعلام للزركلي،143/3، و البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزأبادي،25/1 الثقات لابن حبان293/8،و تقريب التهذيب للعسقلاني الشافعي،258/1، و ينظر صفحات في علوم القراءات لأبي طاهر السندي 40/1.

3- الطريق: كل خلاف نسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفل، نحو : طريق الأصبهاني لرواية الإمام ورش، وطريق عبيد بن الصباح لرواية الإمام حفص.

ومن خلال تعريف هذه المصطلحات الثلاثة يتبين أن لكل إمام : راويان، سواء أخذا القراءة عن الإمام مباشرة أو بواسطة، وأن لكل راوٍ: طريقان، سواء أخذا القراءة عن الراوي بواسطة واحدة، أو بواسطتين أو أكثر.

4- الوجه : هو ما يكون من قبيل الخلاف الجائز والمباح؛ كأوجه قراءة البسملة بين سورتين بالوصل أو الفصل، فمن قرأ بإثبات البسملة بين سورتين ، فله أن يقرأ بأحد الأوجه الآتية؛ وهي :

1- وصل الكل.

2- فصل الكل.

3- وصل الثاني بالثالث ، وهذه الأوجه الثلاثة جائزة.

4- وصل الأول بالثاني ، وهو ممنوع.

5- الأصول: هي كل حكم كلي جارٍ في كل ما تحقق فيه شرطه، فهي تطلق على الأحكام الكلية والخلافات المطردة التي تندرج تحتها الجزئيات المتماثلة؛ كصلة هاء الضمير، وصلة ميم الجمع، والمدود ، والفتح والإمالة... وما إلى ذلك.

6- الفرش : ما كان من خلاف غير مطرد في حروف القراءات، مع عزو كل قراءة إلى صاحبها، وسمي فرشًا لانتشار تلك الحروف والكلمات المختلَف فيها في سور القرآن الكريم ، فكأنها انفرشت في السور أي : انتشرت[1].

المطلب الثالث:علاقة القراءات بالقرآن الكريم : وللعلماء في ذلك آراء ثلاثة :

(1) ينظر: صفحات في علوم القراءات لأبي طاهر السندي 1/12-17.

1- أنهما حقيقتان متغايرتان، منهم الإمام بدر الدين الزركشي [1].

ودليله :

أن القرآن هو الوحي المنزَّل على محمد -صلى الله عليه وسلم- للبيان والإعجاز.

والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما.

2- و منهم من يرى : أنهما حقيقتان بمعنى واحد؛ لأن القرآن مصدر مرادف للقراءة ، والقراءات جمع قراءة؛ إذن فهما حقيقتان بمعنى واحد ، كما أن أحاديث نزول القرآن على الأحرف السبعة تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بينهما؛ إذ كل منهما وحي منزل.

3- وفريق ثالث يرى: أنهما ليسا متغايرين تغايرًا تامًّا ، كما أنهما ليسا متحدين اتحادًا كليًّا؛ بل بينهما ارتباط وثيق كارتباط الجزء بالكل.

وذلك لأن :

أ- القراءات لا تشتمل كلمات القرآن كله؛ بل توجد في بعض ألفاظه فقط.

ب- تعريف القراءات يشمل المتواترة والشاذة، وقد أجمعت الأمة على عدم قرآنية القراءات الشاذة.

فالقراءات قسمان : مقبولة ومردودة.

أ- المقبولة: أن تكون متواترة، أن توافق اللغة العربية ولو بوجه، أن توافق رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

ب- المردودة : وهي التي اختل فيها شرط من الشروط الثلاثة لقبولها، وهي التي يطلق عليها الشاذة ، وقد قال العلماء فيها :

1- لا يجوز اعتقاد قرآنيتها.

---

(1) ينظر: ترجمته ص 7 .

2- لا تجوز القراءة بها تعبدًا[1].

المبحث الثاني

القُرّاء وقِرءاتهم في سورة الملك

المطلب الأول: القُرّاء العشر ورواتهم.

المطلب الثاني: التعريف بالسورة.

المطلب الثالث: نمادج من السورة.

المطلب الأول: القرَّاء العشر:

ماهي القراءات العشر؟

هي القراءات التي تلقوها عن أوليهم تلقياً، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل، ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته، وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذهبه، على ما روى عن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وعروة بن الزبير، ومحمد بن المنكدر، وعمر بن عبد العزيز، وعامر الشعبي، وهذه القراءات باتفاق العلماء

(1) ينظر: صفحات في علوم القراءات لأبي طاهر السندي 18/1 ، و نزول القرآن على سبعة أحرف لمناع بن خليل القطان، 90/1 ومقدمات في علوم القرءات لمحمد أحمد القضاة، وأحمد الشكري، ومحمد منصور (معاصر) 49/1.

هي قراءات متواترة إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى اثبتوا تواترها بذكر صفات رواتها، وهذه القراءات دوّنت بالمدينة، ومكة، والكوفة، والبصرة، والشام[1].

أولاً: قُرَّاء المدينة المنورة:

1: الإمام نافع:

هو الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني، و يُكنى أبا عبد الرحمن، وأبا رويم، وأبا نعيم، وأبا الحسن، وأبا عبد الله ولد سنة 70هـ، و توفي بالمدينة سنة 169هـ، وقيل: سنة 170هـ، وقيل غير ذلك.

أشهر رواته :

1- قالون(120-220هـ): هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان الزرقي، مولى بني زهرة الملقب بـ(قالون) قارئ المدينة ونحويها.

2- ورش(100-197هـ):هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان القبطي المصري القرشي ولاءً، مولى آل الزبير بن العوام، المعروف بـ(ورش).

2- الإمام أبو جعفر :

هو أبو جعفر يزيد القعقاع المخزومي، المدني، القارئ، ويقال: اسمه جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، هو أحد القرّاء العشرة، واختلف في وفاته، وأصح الأقوال: أنه توفي بالمدينة سنة 130هـ.

(1) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، للبغدادي49/1 .

أشهر رواته :

1- ابن وردان(حوالي160هـ): هو عيسى بن وردان الحذاء المدني، وكنيته: أبو الحارث.

2- ابن جَمَّاز(بعد 170هـ): هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جَمَّاز الزهري، المدني.

ثانياً: قُرَّاء مكة المكرمة:

1- الإمام ابن كثير المكي:

هو الإمام عبد الله بن كثير بن عمرو الداري أبو معبد، المكي، مولى عمر بن علقمة الكناني، فارسي الأصل، من الطبقة الثانية من التابعين، ولد وتوفي بمكة (45هـ – 120هـ).

أشهر رواته :

1- البزي (170–250هـ) : هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، فارسي الأصل من أهل همذان، مقرئ مكة ، ومؤذن المسجد الحرام.

2- قنبل (195–291هـ): هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد، أبو عمر المخزومي مولاهم المكي، الملقب بـ(قنبل).

ثالثًا: قُرَّاء الكوفة:

الإمام عاصم الكوفي:

هو عاصم ابن بهدلة أبي النَّجُود الكوفي الحناط الأسدي بالولاء، ويكنى: أبو بكر، توفي بالكوفة، سنة 127هـ .

أشهر رواته :

1- شعبة (94–193هـ):هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط الكوفي الأسدي الكاهلي النهشلي .

2- حفص(90-180هـ): هو أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي البزاز الغاضري، ويعرف بحفيص.

الإمام حمزة الزيات الكوفي:

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي التيمي ولاءً، ولد 80هـ ، وتوفي بحلوان العراق سنة 156هـ .

أشهر رواته :

1- خلف البزار(150- 229هـ): هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف البزار، الأسدي، البغددي، المقرئ، الصِّلْحي، من أهل فم الصلح.

2- خلاد الصيرفي(ت220هـ): هو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني بالولاء، الصيرفي، الكوفي.

: الإمام علي الكسائي:

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي ولاءً،الكوفي، النحوي، فارسي الأصل، من سواد العراق، الملقب بالكسائي، ولد في حدود سنة 12هـ، وتوفي بـ(رنبويه) سنة 189هـ .

أشهر رواته :

1- أبو الحارث(ت240هـ): هو الليث بن خالد البغدادي.

2- الدوري(ت246هـ): هو أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي، الدوري النحوي، الضرير.

رابعًا: قُرَّاء البصرة:

الإمام أبو عمرو البصري:

هو أبو عمرو زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي البصري، اختلف في تاريخ ولادته ووفاته على أقوال، وأصحها أنه ولد في سنة 68هـ بمكة، وتوفي بالكوفة سنة 154هـ.

أشهر رواته :

1- الدوري(ت246هـ): هو أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي، الدوري النحوي، الضرير.

2-السوسي (173-261هـ): هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل ، السوسي ، نسبة إلى (السوس).

2 . الإمام يعقوب الحضرمي البصري:

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي -ولاءً- البصري، هو أحد القرّاء العشرة، ولد في سنة 117هـ، وتوفي في ذي الحجة سنة 205هـ.

أشهر رواته :

1- روح (ت234 أو 235هـ): هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلي -مولاهم- البصري النحوي، مقرئ جليل ثقة، ضابط مشهور.

2- رويس(ت 238هـ): هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، يكنى أبا عبد الله، المعروف برويس، مقرئ حاذق، ضابط مشهور .

خامسا: قُرَّاء دمشق:

الإمام ابن عامر الدمشقي:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي، وكنيته: أبو عمران، وقيل: أبو نعيم، وهو من العرب، ولد قبل فتح دمشق في(البلقاء) في قرية (رحاب) سنة 8 من الهجرة، وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة 118هـ.

أشهر رواته :

1- هشام(153-254هـ): هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، السلمي الدمشقي، أبو الوليد، إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم .

2-ابن ذكوان(173-242هـ): هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو، البهراني، القرشي، الفهري، الدمشقي.

سادسا: قُرَّاء بغداد:

الإمام خلف البزار:

هو أبو محمد خلف بن هشام البزار البغدادي، هو أحد القرّاء العشرة، ويقال له: خلف العاشر؛ لكونه عاشرًا في ترتيب قراءة القراءات العشر المتواترة.

أشهر رواته :

1- إسحاق (ت286 هـ): هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي البغدادي الوراق.

2- إدريس(292هـ): هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي، الحداد[1].

المطلب الثاني: التعريف بالسورة:

سورة الملك

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا

(1) ينظر: صفحات في علوم القراءات، لأبي طاهر السندي ،1/317_371.

لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (5) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (6) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (9) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10) فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (11) إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15) أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (19) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (21) أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (22) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (23) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (25) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (26) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (27) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (28) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (29) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (30) ﴾.

تسميتها وسبب تسميتها: سُميت بهذا الاسم لاحتوائها على أحوال الملك، سواء كان الكون أم الإنسان، وأن ذلك ملك الله تعالى، وسماها النبي– صلى الله عليه وسلم – سورة(

تبارك الذي بيده الملك)، وسُميت أيضا تبارك الملك، وسُميت سورة الملك، وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال : كنا نسميها على عهد رسول الله المانعة، وروى أن اسمها(المنجية)، وتسمى أيضا(الواقية)، وذكر الرازى أن ابن عباس كان يسميها المجادلة؛ لأنها تجادل عن قارئها عند سؤال الملكين .

عدد آياتها: ثلاثون آية، وثلاثمائة وثلاثون كلمة، وألف وثلثمائة وثلاثة عشر حرفا.

مكان نزولها: نزلت بمكة المكرمة، بإجماع.

ترتيبها في النزول: نزلت بعد الطور.

ترتيبها في المصحف: ترتيبها السابعة والستون، بعد سورة التحريم، وقبل سورة القلم.

سبب نزولها: قال ابن عباس نزلت في المشركين، كانوا ينالون من رسول الله فخبره جبريل بما قالوا فيه، ونالوا منه فيقول بعضهم لبعض أسروا قولكم لئلا يسمع آله محمد.

فائدة من يقرأ بها: كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يقرأها عند أخذ مضجعه، وروي أنها تنجي من عذاب القبر تجادل عن صاحبها حتى لا يعذب، وروى ابن عباس أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:" وددت أن سورة تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن...".

محور مواضيعها: تناولت هذه السورة أهدافا رئيسية ثلاثة وهى :

إثبات عظمة الله وقدرته على الإحياء والإماتة.

إقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.

بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور.

فضلها:

عن مالك بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن " قل هو الله أحد " تعدل ثلث القرآن ، وأن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها .

وعن ابن عباس _رضي الله عنه_ قال: ضرب بعض أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم –خباءه على قبر ، وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي– صلى الله عليه وسلم – فقال : يا رسول الله إنى ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيها إنسان يقرأ سورة تبارك (الملك) حتى ختمها، فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم – هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر (1).

المطلب الثالث: نمادج من السورة :

قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ **تَفَاوُتٍ** فَارْجِعِ الْبَصَرَ **هَلْ تَرَى** مِنْ فُطُورٍ(3)﴾

اختلف في ﴿تَفَاوُتٍ﴾، فحمزة والكسائي قرؤها: بضم الواو مشددة من غير ألف(تَفَوُّت)، ووجه التشديد: جعله مصدر تفوّت تفعلّ، وأما الباقون قرؤ: (تَفَاوُتٍ) بالألف والتخفيف، ووجه التخفيف: جعله مصدر تفاوت الأمر تفاوتا، والأحسن التخفيف ؛ لأنه أكثر وأخف.

و﴿ **هَلْ تَرَى**﴾ قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو(**هَل**) بإذغام اللام في تاء (**تَّرَى**) وقرأها الباقون بالأظهار(**هَلْ**)، وأما ﴿**تَرَى**﴾ قرأها أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف بالإمالة ، وورش قرأها بالتقليل (2).

(1) ينظر التعريف بسور القرآن الكريم1/1–2، و الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لثعالي،318/4، و تفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد طنطاوي5/15.

(2) ينظر تفاوت النشر في القرءات العشر، لأبن الجزري،389/2، والقرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم، 565، والحجة في القراءات السبع، لأبن خالويه، 349/1، الشمعة المضئة بنشر القراءات السبعة، لطبلاوي، 133/2، و حجة القراءات،لعبد الرحمن أبو زرعة، 715/1.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ **خَاسِئًا** وَهُوَ حَسِيرٌ(4)﴾

﴿خَاسِئًا﴾ قرأها أبوجعفر: بإبدال الهمزة ياء خالصة (خَاسِيا) في الوقف والوصل، وحمزة في الوقف، وأما الباقون قرؤها : بتحقيق الهمز(خَاسِئًا)(1).

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ **الدُّنْيَا** بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ(5)﴾﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ أدغم الدال في الزاي عند كلاً من: أبي عمرو، و حمزة، والكسائي، وخلف، وهشام، و ابن عامر، بخلف عن ابن ذكوان (وَلَقَدْ زَّيَّنَّا)، وأظهرها الباقون.

اختلف القراء في إظهار، وإدغام (دال قد) في ثمانية أحرف وهي: «الجيم، والصاد، والزاي، والسين، والذال، والضاد، والشين، والظاء» القراء فيها على ثلاث مراتب: منهم من أظهرها عند حروفها الثمانية بلا خلاف، ومنهم من أدغمها ، ومنهم من أظهرها عند بعضها وأدغم في بعضها.

﴿الدُّنْيَا﴾ قرأها حمزة و الكسائي وخلف بالإمالة، وبالتقليل لأبي عمرو، وورش بخلف عنه(2).

قال تعالى: ﴿**تَكَادُ تَمَيَّزُ** مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ(8)﴾﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ قرأها البَزّي بتشديد تاء المضارعة في الوصل مع المد

(1) ينظر النشر في القرءات العشر، لأبن الجزري،389/2، الكنز في القرءات العشر، لأبي محمد الواسطي، 239/1، والقرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم، 565.

(2) ينظر سراج القارئ وتذكار المقرئ، للبغدادي المصري،95/1، وفريدة الدهر في تأصيل وجمع القرءاءت، لمحمد إبراهيم سالم،626/4، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محيسن 267/1، والقرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم، 565،.

المشبع (تَكَاد تَّمَيَّز)، وأبو عَمْرُو بالإدغام، وأما الباقون قرؤها بالتخفيف والإظهار، ولا خلاف بينهم في تخفيفها بتاء وحدة وخفيفه(1).

قال تعالى: ﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ... ﴿9﴾﴾.

﴿بَلَى﴾ قرأها حمزة و الكسائي وخلف بالإمالة، وبالتقليل لورش بخلف عنه.

﴿جَاءَنَا﴾ قرأها بالإمالة كلا من: ابن دكوان، و حمزة، وخلف، و (قَدْ جّاءَنَا) منهم من أدغمها بلا خلاف وهم أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وهشام، وأظهرها الباقون(2).

قال تعالى: ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ **فَسُحْقًا** لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ(11)﴾.

﴿ فَسُحْقًا ﴾ قرأ أبو جعفر الحاء مضمومة (فَسُحُقًا)، والكسائي بضمها وبإسكانِها أي: بالوجهينِ(فَسُحُقًا، فَسُحْقًا)، أما الباقون اجتمعوا على تخفيف السحق، أي: بإسكان الحاء، فالقراءة بضم الحاء وإسكانها متواثرة، وقد تكون الضم أصلاً والإسكان تخفيفاً؛ لأن التشديد أصل للتخفيف، وانتصاب (فَسُحَقًا) على المصدر لمعنى سحقهم الله سحقا أي: باعدهم من رحمته مباعدة(3).

قال تعالى: ﴿...وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ **النُّشُورُ** **(15)** **أَأَمِنْتُمْ** مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ...(16) ﴾﴿**النُّشُورُ** **أَأَمِنْتُمْ**﴾ قرأها كلاً من قالون، وأبو عمر، وأبو جعفر، وابن

(1) ينظر النشر في القرءات العشر، لأبن الجزري،389/2، و المكررفي ما تواثر من القراءات السبع، لعمر الأنصاري الشافعي،454/1، وأتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لدمياطي،550/1.

(2) ينظر القرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم، 565.

(3) ينظر النشر في القرءات العشر، لأبن الجزري،389/2، وأتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لدمياطي،550/1، و حجة القراءات،لعبد الرحمن أبو زرعة، 716/1،و القرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم، 565 و تحبير التيسير في القراءات العشر، لأبن الجزري، 586/1.

هشام، بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية، مع إدخال الألف بينهما (بين بين)، أما ورش، والبزي، ورويس، قرؤها بالتسهيل دون إدخال الألف ، وحفص قرأها بتحقيق الهمزتين مع عدم الإدخال، ورش بإبدالها أَلِفا خالصة مع القصر، وأما قُنْبُل ففي حال الوصل(**النُّشُورُ بـ ءأَمِنْتُمْ**) بإبدال الأولى واوًا خالصة وسهلّ الثَّانية من غير إدخال (بين بين)، وإذا وقف على **النُّشُور** وابتداء بـ **ءأَمِنْتُمْ**، فقد قرأها كالبزي، وأما الباقون قرؤ بتحقيق الهمزتين من غير إدخال (1).

قال تعالى: ﴿...فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ **نَذِيرِ** (17) ... فَكَيْفَ كَانَ **نَكِيرِ** (18)﴾

﴿**نَذِير**– **نَكِير** ﴾ قرأها ورش بأثبات الياء بعد الرَّاء وصلاً (نذيري– نكيري)، وقرأها يعقوب بإثبتها في الحالين(وصلا ووقفا)، وأما الباقون فحذفوها مطلقا(2).

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ **يَنْصُرُكُمْ** مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ(20) ﴾﴿**يَنْصُرُكُمْ**﴾ قرأها أبو عَمْرُو بإسكان الرَّاء (**يَنْصُرْكُمْ**)، و الدروي بإختلاس ضمة الراء، وأما الباقون قرؤ بالإشباع (**يَنْصُرُكُمْ**) (3).

(1) ينظر القرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم،567، الشمعة المضئة بنشر القراءات السبعة، لطبلاوي، 490/1، الكنز في القرءات العشر، لأبي محمد الواسطي،250/1.

(2) ينظر النشر في القرءات العشر، لأبن الجزري،389/2، و القرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم، 565، وغيث النافع في القرءات السبع،لعلي أبو الحسن النوري،594/1.

(3) ينظر أتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لدمياطي،551/1، والمكرر في ما تواثر من القراءات السبع، لعمر الأنصاري الشافعي،455/1، والقرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم، 565.

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ **أَهْدَى** أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (22) ﴾﴿**أَهْدَى**﴾ أمالها كلا من: حمزة، والكسائي، وخلف، وبالتقليل لورش بخلف عنه(1).

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ **مَتَى** هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (25)﴾

﴿مَتَى﴾ أمالها كلا من: حمزة، والكسائي، وخلف، وبالتقليل لورش بخلف عنه(2).

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً **سِيئَتْ** وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ **تَدَّعُونَ**(27)﴾ ﴿**سِيئَتْ**﴾ قرأ نافع، وهشام، والكسائي، وكذا ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس، (سيت) بإشمام كسرة السن ضمة، ويوقف عليها حمزة بالنقل الإدغام، وأما الباقون قرؤ بالكسرة الخالصة.

﴿**تَدَّعُونَ**﴾ قرأها يعقوب بسكون الدَّال مخففة من الدعاء **(تَدْعُونَ)**، وروي أنَّ الكفار كانوا يدعون على الرَّسول- صلوات الله وسلامه عليه- وأصحابه بالهلاك ، وقرأ الباقون بالفتح والتشديد**(تَدَّعُون)**، فقيل : من الدعوى، أي: تدعون أنه لا جنة ولا نار، وقيل: من الدعاء، أي تطلبونه وتستعجلونه(3).

(1) ينظر القرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم، 565.

(2) المصدر نفسه.

(3) ينظر أتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لدمياطي،551/1، شرح طيبة النشر، للنويري،591/2، والقرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم، 565.

13- قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ **أَهْلَكَنِيَ** اللَّهُ وَمَنْ **مَعِيَ أَوْ** رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (28) ﴾ ﴿**أَهْلَكَنِيَ**﴾ قرأها حمزة بإسكان الياء (**أَهْلَكَنِيْ**) أما الباقون قرؤها بالفتح (**أَهْلَكَنِيَ**).

﴿ **مَعِيَ أَوْ** ﴾ قرؤها نافع، وابن كثير، وأبو عمر، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر بإسكان الياء، أما الباقون قرؤها بالفتح(1).

14- قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا **فَسَتَعْلَمُونَ** مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (29)﴾. ﴿**فَسَتَعْلَمُونَ**﴾ قرأها الكسائي بالياء (**فَسَيَعْلَمُونَ**) ، لدّلاله على الغيبة، نظرا إلى قول الكافرين، وقرأ الباقون بالتاء لدّلاله على الخطاب، فوجه الغيب على الالتفات من الغيبة، أي إسناده إلى ضمير الغائبين مناسبة لقوله(الكافرين)، وأما وجه الخطاب إسناده إلى ضمير المخاطب مناسبة لقوله(تحشرون)، والأحسن الخطاب؛ لكثرة مناسبته، واتفقوا على خطاب الأولى ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) ﴾؛ لأتصاله بالخطاب(2).

الخاتمة

الحمدلله رب العالمين، لقد وفقني الله القدير، وأعانني على إنهاء هذا البحث، والذي يتحدث عن (توجيه القراءات القرآنية)، وأهم ماتوصلت إليه في هذا البحث مايلي:

(1) ينظر القرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم، 565، وغيث النافع في القرءات السبع، لعلي أبو الحسن النوري،594/1، و شرح طيبة النشر، للنويري،591/2، والمكرر في ما تواثر من القراءات السبع، لعمر الأنصاري الشافعي،456/1، و الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محيسن، 294/3.

(2) ينظر القرءات العشر المتواثرة، لمحمد راجم، 565، وغيث النافع في القرءات السبع، لعلي أبو الحسن النوري،594/1، و شرح طيبة النشر، للنويري،591/2، والمكرر في ما تواثر من القراءات السبع، لعمر الأنصاري الشافعي،456/1، و الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محيسن، 294/3.

القرآن الكريم هو الذي أنزله الله عزّ وجلّ، ليكون هداية لناس، وينير لهم طريقهم في الحياة الدنيا، وهو آخر الكتب السماوية.
وتوجيه القراءات هو بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة.

والقراءات القرآنيه أفضل تعريف شامل لها لابن جزري، وهو العلم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله، وموضوعه دراسة ما نقل من الخلاف الأصولي والفرشي من أئمة القراءات متصلة السند إلى الرسول– صلى الله عليه وسلم– وفائدته العصمة من الخطأ، والعلم به، والتمييز بين القراءات، وأما مكانته أنه من أشرف العلوم الشرعية؛ لتعلقه بكتاب الله عز وجل، فهو مستمد من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول_ الله صلى الله عليه وسلم_، وقد اختلف المؤرخون في تعيين أول من ألف في القراءات.

وهناك عدة كلمات تذكر في كتب القراءات وهي : القراءة ، الرواية ، الطريق ، الوجه ، الأصول ، الفرش ، وهي كلمات اصطلاحية في علم القراءات.

وقد اختلف العلماء في الفرق بين القرآن والقراءات إلى ثلاثة آراء : الأول: أنهما حقيقتان متغايرتان، منهم الإمام بدر الدين الزركشي.
والثاني: أنهما حقيقتان بمعنى واحد؛ لأن القرآن مصدر مرادف للقراءة ، والقراءات جمع قراءة؛ إذن فهما حقيقتان بمعنى واحد.
والثالث: أنهما ليسا متغايرين ولا متحدين ؛ بل بينهما ارتباط وثيق كارتباط الجزء بالكل.

أما القراءات العشر هي القراءات التي تلقوها عن أوليهم تلقياً، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل، ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته، وهذه القراءات دوِّنة بالمدينة، ومكة، والكوفة، والبصرة، والشام، والقرّاء عشرة وهم:

الإمام نافع، وراوييه: قالون، وورش، والإمام أبو جعفر وراوييه: ابن وردان، وابن جَمَّاز، والإمام ابن كثير المكي، وراوييه: البزي، وقنبل، والإمام عاصم الكوفي، وراوييه: شعبة، وحفص، والإمام حمزة الزيات الكوفي، وراوييه: خلف البزار، وخلاد الصيرفي ، والإمام علي الكسائي، وراوييه: أبو الحارث، والدوري، والإمام أبو عمرو البصري، وراوييه: الدوري، والسوسي، والإمام يعقوب الحضرمي البصري، وراوييه:روح، ورويس، والإمام ابن عامر الدمشقي، وراوييه:هشام، وابن ذكوان، الإمام خلف البزار، وراوييه:إسحاق، إدريس.

ثم درست قراءاتهم في سورة الملك، من الناحية الصوتية، أو الصرفية، أو النحوية، نحو: اختلف في ﴿تَفَاوُتٍ﴾، فحمزة والكسائي قرؤها: بضم الواو مشددة من غير ألف(تَفَوُّت) مصدر تفعلّ، وأما الباقون قرؤ: (تَفَاوُتٍ) بالألف والتخفيف، مصدر تفاوت الأمر تفاوتا.

و﴿ **هَلْ تَرَى**﴾ قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو(**هَل**) بإذغام اللام في تاء (**تَّرَى**) وقرأها الباقون بالأظهار(**هَلْ**).

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**	القيامة	17-18	5

﴿			
﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾		17	6

فهرس الأبيات الشعرية

القافية	القائل	الصفحة
ذراعَي عَيْطَلٍ أدْماءَ بِكْرٍ	عمرو بن كلثوم(584هـ)	7

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أبو عبيد(224هـ)	9
أبو حاتم السجستاي(255هـ)	9
أبو حيان الأندلسي(745هـ)	8
الزركشي(794هـ)	8، 12، 26
ابن الجزري(835هـ)	8

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت : 1117هـ) تـ: أنس مهرة، نـ: دار الكتب العلمية، لبنان، ط : الثالثة، 2006م – 1427هـ عدد الأجزاء: 1.

الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت1396هـ) نـ دار العلم للملايين، ط 15، 2002م.

الأغاني، لأبي فرج الأصفهاني، دار الفكر، بيروت،ط2، تـ :سمير جابر.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، موافق المطبوع.

بغية الوعاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت911هـ) تـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، نـ: المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي، نـ: جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت،1407، ط :1، تـ : محمد المصري، عدد الأجزاء:1.

تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، (751هـ- 838هـ)، تـ.د.أحمد محمد مفلح القضاة، نـ: الفرقان 1421هـ - 2000م، مكان النشر الأردن، عمان، عدد الأجزاء 1 .

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لـ.د. محمد سيد طنطاوى (شيخ الأزهر)، عدد الأجزاء : 15 موافق للمطبوع ، نـ: بالقاهرة.

تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، نـ : دار الرشيد، سورياالطبعة الأولى، 1406 -1986، تـ : محمد عوامة، عدد الأجزاء : 1.

التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت : 444 هـ) دـتـ: د. خلف حمود سالم الشغدلي، نـ: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، المملكة العربية السعودية، ط : الأولى، 1436 هـ - 2015 م .

التيسير في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، ت: اوتو تريزلا، نـ: دار الكتاب العربي، بيروت، ط : 2، 1404هـ/ 1984م، عدد الأجزاء: 1 .

الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، نـ: دار الفكر

ط:1 ، 1395 – 1975، تـ : السيد شرف الدين أحمد، عدد الأجزاء : 9 .

جمهرة أشعار العرب، لأبو زيد القرشي، موافق للمطبوع.

الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت: 875هـ)، ت: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، نـ: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1، 1418 هـ.

حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ، نـ: مؤسسةالرسالة، بيروت، ط: 2، 1402 – 1982، تـ : سعيد الأفغاني، عدد الأجزاء: ،1.

السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ)، ت: شوقي ضيف، نـ : دار المعارف، مصر، ط : 2، 1400هـ عدد الأجزاء: 1.

سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، لأبي القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت: 801هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع ، نـ: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط :3 ، 1373 هـ – 1954 م، عدد الأجزاء: 1.

سير أعلام النبلاء، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: 748 هـ- 1374 م) ت: شعيب الارنؤوط، ط : 1413 هـ 1993 م، ن: مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة.

شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: 857هـ) ن : دار الكتب العلمية، بيروت، ت : الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط :1، 1424 هـ - 2003 م، عدد الأجزاء: 2.

الشمعة المضئة بنشر القراءات السبعة، لأبي السعد زين الدين منصور بن أبي النصر، بن محمد الطبلاوي(ت 1014هـ)، ت: د. علي سيد أحمد جعفر، ن : مكتبة الرشد، 2003-1423هـ، مكان النشر: السعودية، الرياض، عدد الأجزاء: 2.

صفحات في علوم القراءات لأبي طاهر عبد القيوم السندي، ن المكتبة الادادية، ط 1415/1 هـ.

غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) ت: سعيد اللحام، موافق للمطبوع .

غيث النفع في القراءات السبع، لعلي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت : 1118هـ) ن: دار الكتب العلمية، بيروت ت : أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط: 1، 1425 هـ - 2004 م، عدد الأجزاء: 1.

فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، لمحمد علي طه الدرة، ن: مكتبة السوادي جدة، السعودية ط:2، 1409 هـ- 1989 م،عدد الأجزاء: 2.

الأجزاء1.

فريدة الدهر في تأصيل وجمع القرءاءت، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، لمحمد إبراهيم محمد سالم (ت: 1430هـ)، نـ : دار البيان العربى، القاهرة، ط:1، 1424 هـ – 2003 م، عدد الأجزاء: 4.

القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، لحليمة سال نـ: دار الواضح، الإمارات، ط: 1، 1435 هـ – 2014 م، عدد الأجزاء: 1 .

القرءات العشر المتواثرة، لمحمد كريم راجم، ط: 3، 1414هـ–1994م.

الكنز في القراءات العشر، لأبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: 741هـ)، تـ : د. خالد المشهداني، نـ : مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط : 1، 1425 هـ – 2004 م، عدد الأجزاء: 2

لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، نـ: دار صادر، بيروت، ط1، عدد الأجزاء: 15.

معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، لمحمد محمد محمد سالم محيسن (ت: 1422هـ)، نـ : دار الجيل، بيروت، ط :1، 1412 هـ – 1992 م عدد الأجزاء: 2.

المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار نـ : دار الدعوة، تـ: مجمع اللغة العربية، عدد الأجزاء: 2، موافق للمطبوع.

المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز، نـ: مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط 1979، تـ: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار عدد الأجزاء : 2.

مقدمات في علم القراءات، لمحمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر) نـ: دار عمار، عمان (الأردن)، ط 1، 1422 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 1.

المكرر في ما تواتر من القراءات السبع، لعمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت: 938هـ) ، تـ : أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، نـ : دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1422 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 1.

نزول القرآن على سبعة أحرف، لمناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ)، نـ : مكتبة وهبة، القاهرة، ط:1، 1411 هـ - 1991 م، عدد الأجزاء: 1 .

النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : 833 هـ)، تـ : علي محمد الضباع (ت 1380 هـ)، نـ : المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، عدد الأجزاء : 2 .

الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، نـ: دار النشر: دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ- 2000م، تـ : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

وفيات الأعيان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان تـ : إحسان عباس، نـ : دار صادر، بيروت، ط: 1، عدد الأجزاء7.

الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محمد محمد سالم محيسن (ت: 1422هـ)، نـ : دار الجيل، بيروت، ط : 1، 1417 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء: 3.